مجلـــــة السعيد للعلـــــوم الإنســـانيـــة والتطبيقية
Al - Saeed Journal of Humanities and Applied Sciences
journal@alsaeeduni.net
Vol (5), No(4), November, 2022 المجلد(5)، العدد(4)، 2022م
ISSN: 2616 – 6305 (Print) ISSN: 2790-7554 (Online)

مؤسسات تعليم القرآن الكريم في اليمن

أ/ أروى العزي عبده أحمد
باحثة في علوم القرآن الكريم والسنة النبوية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
arwaalizzy95@gmail.com

https://alsaeeduni.net/colleges/research-and-strategic/2017-03-10-08-03-59

مؤسسات تعليم القرآن الكريم في اليمن

أ/ أروى العزي عبده أحمد
باحثة في علوم القرآن الكريم والسنة النبوية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

الملخص

بما أن خيرية هذه الأمة مرتبطة بكتاب الله والعناية به، فقد تناول هذ الموضوع مؤسسات تعليم القرآن الكريم في اليمن والدور الذي تقوم به في تنمية المجتمع اليمني، وتكمن أهمية هذه الدراسة في إحياء دور مؤسسات تعليم القرآن الكريم ورسالتها الخالدة، وتقديم دراسة تحليلية حول الأدوار التي تقوم بها المؤسسات القرآنية في تنمية المجتمع اليمني. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المؤسسات القرآنية العاملة في خدمة القرآن الكريم في اليمن، ومعرفة دورها في تنمية المجتمع اليمني.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي وتتبع جميع المجالات والميادين المتعلقة بعمل مؤسسات تعليم القرآن الكريم، كما تم استخدام المنهج التحليلي والذي تبيَّنت من خلاله أهم نقاط القوة والضعف التي تمر بها مؤسسات تعليم القرآن الكريم في الوقت الحالي، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها أنه ينبغي على مؤسسات تعليم القرآن الكريم أن تتحلى بالقيم التي تنشدها. كما أظهرت النتائج أن لدى المؤسسات القرآنية رؤية ورسالة وخطط استراتيجية بعيدة المدى شاملة لكافة مجالات العمل المؤسسي. كما أظهرت النتائج أيضاً أن هناك توسع واضح في البرامج والأنشطة التعليمية والتربوية للمؤسسات، كما تبين أيضاً أنها نفذت العديد من البرامج النوعية في مجال الإغاثة والتنمية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: دور، مؤسسات، تعليم، تنمية المجتمع.

Quran Teaching Institutions in Yemen

Arwa Alizzy Abdo Ahmed
Researcher in the sciences of the
Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet
International Islamic University Malaysia

Abstract

Since the benevolence of the Muslim Ummah is correlated to preservation and protection of the Book of Allah, this research studies the institutions for Quranic education and their contributions towards the development of Yemeni society. The importance of this research lies in reviving the status Institutions for Quranic education, their core missions and to provide an analytical study of the contribution made by Moaz Scientific, Educational and Social Association towards the development of Yemeni society. The researcher has pleaded with the inductive approach to follow the areas of work of the Institutions Quranic education in general, the Moaz Scientific association in particular. Additionally, the study adopts the analytical approach to demonstrate the most important strengths and weaknesses of the current performance of the Moaz Scientific association. One of the most important results of the study is the affirmation that the Holy Quran is a comprehensive way of life for all mankind, and that its message is a message of human values for the world, and that the institutions of Quranic education should hold the values they desire. It also shows that the Moaz Scientific Society has a vision, a message, and long-term strategic plans, including the areas of institutional work. Also, there is a clear expansion of educational programs and activities for the society; the study of Sunnah and other Islamic science is still limited, due to the lack of available resources. However; The Society has implemented a number of quality humanitarian and social development programs. Therefore, the researcher recommended that individuals be encouraged to join in Quranic Teaching and Learning institutions, to highlight their impact on the development of society, from governments, opinion-makers or media-leaders. Also, it is highlighted to take care of scientific studies on the institutions of associations for Quranic education, documenting them, disseminating their findings and implementing from theory to practice, as well as adopting special programs for understanding the Quran, learning its purposes, and leaving only its preservation and review.

Keywords: Role, Institutions, Education, Community development.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على نبينا محمدﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد!

فإن الله تعالى منَّ على هذه الأمة بإنزال أكمل كتبه وإرسال أفضل رسله، وتولى سبحانه وتعالى حفظ كتابه بنفسه، ولم يكله إلى أحد من خلقه قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]. أي متكفلين بحفظه من أي تحريف أو تغيير أو تبديل بأي صورة من الصور؛ إلى أن وصل إلينا منقولاً، محفوظاً، متواتراً، بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ غضاً طرياً، ونتلوه كما تلاه أصحابه ﷺ بالتلقي عنه والمشافهة.

بعد ذلك أدركت الأمة عمق رؤية تحفيظ القرآن الكريم وبُعدها الاستراتيجي، فتصدرت لهذه المهمة العظيمة منذ فجر التاريخ، فقامت بإنشاء كتاتيب ومدارس قرآنية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، لا سيما وأن خيرية هذه الأمة مرتبطه بحفظ كتاب الله والعناية به تعلماً وتعليماً وتدبراً امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»(١).

ولقد شهد العالم آلاف المنظمات والمؤسسات القرآنية الرسمية والأهلية بل وتم إدراج القرآن الكريم ضمن أهم المقررات الدراسية في المدارس العامة والخاصة، وشهد العالم الإسلامي تخرج عشرات الآلاف من الحفَّاظ والحافظات، وتأسست لذلك هيئات عالمية للعناية بكتاب الله في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ولا تزال تلك المؤسسات زاخرة وعامرة بتعليم كتاب الله الكريم حتى هذه اللحظة.

وبناءً على ما سبق، يبرز دور التعليم وأهميته من خلال تأهيل الكوادر البشرية وتطويرها من أجل تحقيق الأهداف التنموية في المجتمع لاسيما القضاء على البطالة والفقر والأمية والتي تأتي نتيجة قصور وضعف في امتلاك رأس المال المالي والبشري ونقل المجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم والانتقال نحو البناء الاجتماعي والثقافي المتلائم مع حق الانسان في الحياة القائم على العمل والإنتاجية والتنمية.

وتقوم مؤسسات تعليم القرآن الكريم بتنشئة الأجيال، وتربيتهم وإعدادهم للتكيف مع الحياة اجتماعياً وعقلياً ونفسياً، وبالتالي يعد دورها العلمي والتربوي أعظم من غيرها من المؤسسات التعليمية، ويتجلى دورها في مجال التربية وتنمية الوعي الفكري والاجتماعي، حيث تعتبر المهد والمحضن الذي يتلقى فيه الفرد دروسه وأخلاقه والممارسة العملية، التي تتفيئ تربية فرد قادر على صنع حاضر ومستقبل دينه وأمته.

(١) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (١٤١٩هـ). صحيح البخاري (ط٢). الرياض: دار السلام.

وتعد الجمهورية اليمنية من بين أهم الدول الإسلامية التي اهتمت بتعليم القرآن الكريم، ومرت بنفس المراحل التي مرت بها الأمة بصورة عامة، وتبنت بصورة رسمية اعتماد مدارس التحفيظ ضمن هيكل وزارة التربية والتعليم، فضلاً عن مئات المؤسسات القرآنية الأهلية المنتشرة في مختلف محافظات اليمن. وقد أثمرت هذه الجهود بتخريج آلآف الحفَّاظ والحافظات، وتميَّز العمل القرآني ببرامجه وأنشطته، وتنوعت المحاضن القرآنية المهتمة برعاية الحفَّاظ وتعليمهم وتأهيلهم وصولاً إلى تأسيس أول جامعة خاصة بالقرآن الكريم (جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية) والتي تأسست كلية ١٩٩٤م لتتحول إلى جامعة في العام ٢٠١٢م(٢).

وبناءً على ما سبق، ترى الباحثة أن دراسة دور المؤسسات القرآنية في اليمن سوف يسلط الضوء على موضوع مهم للغاية، لا سيما وأن العمل القرآني في اليمن يشهد تدنياً واضحاً بسبب الحرب التي تشهدها البلاد منذ سبعة أعوام. وهذا يعزز أهمية هذا الموضوع الذي سيسلط الضوء على الدور المجتمعي للمؤسسات القرآنية ومعرفة مدى قيامها بدورها في تعزيز السِّلم لاجتماعي في ظل الظروف الصعبة التي تشهدها اليمن منذ سنوات.

مشكلة البحث:

واجهت مؤسسات تعليم القرآن الكريم في اليمن ظروفاً صعبة بسبب الحرب القائمة، لكن البعض منها ظلت إلى اليوم مستمرة في تقديم رسالتها وتفعيل أنشطتها وخدماتها القرآنية والاجتماعية ولو بصورة جزئية، لا سيما مشاركتها في المجال الإغاثي والاجتماعي الذي فرضته ظروف الحرب وتداعياتها الخطيرة على كل مجالات الحياة. وبناءً على ما سبق يمكن تركيز مشكلة البحث في طبيعة الدور الذي تقوم به المؤسسات القرآنية في اليمن كدراسة استقرائية تحليلية من واقع التقارير والأدلة الخاصة بهذه المؤسسات خلال الفترة من٢٠١٣م إلى٢٠٢١م لمعرفة الدور المجتمعي والتنموي للمؤسسات القرآنية وفقاً لمنهجية القرآن الكريم كمنهاج للكون والإنسان والحياة.

أهداف البحث:

يروم هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- تسليط الضوء على أهم المؤسسات القرآنية العاملة في خدمة القرآن الكريم في اليمن.

٢- التعرف على دور مؤسسات تعليم القرآن الكريم في تنمية المجتمع اليمني.

(٢) انظر: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، النشأة والتأسيس، (صنعاء: ٢٠١٢م)، http://www.quranunv.edu.sd

منهجية البحث:

سوف تعتمد الباحثة في هذا البحث على ثلاثة مناهج على النحو التالي:

المنهج التاريخي: للتعرف على أبرز المؤسسات المهتمة بتعليم القرآن الكريم في اليمن.

المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع جميع المجالات والميادين المتعلقة بعمل المؤسسات القرآنية وجمع المعلومات الخاصة بها لإعطاء صورة متكاملة عن دورها في تنمية المجتمع.

المنهج التحليلي: من خلال دراسة الخطط والتقارير والأرقام والإحصائيات وثمرات أعمال المؤسسات سوف يتبين أهم النقاط التي تتعلق بمواطن القوة والضعف والتي تواجهها المؤسسات القرآنية، ومن ثم تحليلها وتقيمها وتقويمها بغية الارتقاء بالعمل القرآني وتحسينه وتطويره.

المبحث الأول: أهم المؤسسات القرآنية العاملة في خدمة القرآن الكريم في اليمن

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن نشأة المؤسسات

مرَّ تعليم القرآن الكريم في اليمن بعدة مراحل، وأبرز هذه المراحل(٣):

أولاً: مرحلة البلاغ: وهي مرحلة سماع اليمنيين بالإسلام ودخولهم فيه، وإرسال النبيﷺ رسله لتبليغ اليمنيين الإسلام، وتعليم القرآن الكريم لمن أسلم منهم، حيث حظيت اليمن بثلاثة من كبار قراء الصحابة وهم:

معاذ بن جبل رضي الله عنه أرسله النبيﷺ إلى الجند.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعثه النبيﷺ إلى اليمن معلماً وقاضياً.

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بعثه النبيﷺ إلى اليمن حين أرسل معاذ بن جبل وأمرهما أن يعلما الناس القرآن، وجعله والياً على عدن وزبيد.

فبدأ اليمنيون يُقبِلون على تعلم القرآن الكريم وقراءته على هؤلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، ولما أكمل الصحابة رضوان الله عليهم دورهم ومهمتهم قام أهل اليمن بنشر الإسلام وتعليم القرآن الكريم وكانوا هم مدد الفاتحين في ذلك.

ثانياً: مرحلة تلقي الناس للقرآن الكريم عن المشايخ المتقنين:

ظهر في اليمن كغيرها من بلاد المسلمين عدد من المشايخ المتقنين الذين أفنوا أعمارهم في خدمة القرآن الكريم وتعليم الدين، وحمَّلوا الأجيال من بعدهم أمانة التعليم والبلاغ، كما هم حملوها عمن قبلهم جيلاً عن جيل حتى وصل إلينا القرآن العظيم منقولاً متواتراً كما أُنزل على النبيﷺ، وأبرز هؤلاء المشايخ على سبيل المثال:

(٣) انظر السنفي، نبيل (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). العمل القرآني المؤسسي في اليمن. جدة: الملتقى العلمي الثالث، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

الإمام موسى بن طارق أبو قرة السكسكي[٤] تلميذ الإمام نافع، والإمام علي بن أبي بكر بن شداد[٥] مقرئ اليمن المتوفي في شوال ٧٧١هـ، والشيخ هادي بن حسين القارني[٦] وهو ممن عاصر الإمام الشوكاني توفى رحمه الله سنة ١٢٣٨هـ.

ثالثاً: مرحلة المدارس الإسلامية:

بدأ ظهور المدارس التعليمية في اليمن بعد أن امتد إليها نفوذ الدولة الأيوبية سنة ٥٦٩هـ، ومما يميز المدارس العلمية أنها كانت لها مناهج ومقررات تسير عليها في تعليم المنتسبين لها، فبعضها اهتم بعلم مخصوص كعلم الحديث، والبعض الآخر كان يدرس فقه مذهب معين، وكان القرآن الكريم أهم هذه المناهج، كما كان من هذه المدارس ما خُصص لعلم القراءات كالمدرسة التاجية في زبيد، فقد كانت ذات فرعين: فرع لتعليم القراءات، وآخر لتعليم الحديث. وفي هذه المرحلة بدأ تعليم القرآن الكريم يدخل مرحلة المؤسسات وهذا ما تميزت به هذه المرحلة عن المراحل السابقة، فتوفير المعلم، وتهيئة المكان وغيرها من المميزات التي أوجدتها المدارس في تلك الفترة ساهمت في إقبال الناس على طلب العلم خصوصاً القرآن الكريم، وهو ما تميزت به فترة وجود المدارس العلمية[٧].

رابعاً: مرحلة العمل المؤسسي:

برز العمل القرآني في اليمن كعمل مؤسسي حين أُنشئت إدارة مدارس تحفيظ القرآن الكريم، والتي مرت بعدة مراحل، حيث كانت في بداية الأمر تابعة للإدارة العامة للشئون الدعوية والفكرية التابعة للهيئة العلمية التربوية المنشأة بقرار مجلس القيادة رقم (٢٢) الصادر في جماد الأولى١٣٩٤هـ الموافق٧ يوليو١٩٧٤م، ثم أصبحت عام ١٩٨٠م إدارة ضمن إدارات الهيئة العامة للمعاهد العلمية بعد إنشائها، ودمج الهيئة العلمية التربوية معها. وبعد إلغاء الهيئة العامة للمعاهد العلمية عام ٢٠٠١م، ودمجها مع قطاع التعليم بوزارة التربية والتعليم أصبحت الإدارة العامة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم إحدى إدارات القطاع، وهي تشرف على مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة للوزارة بالجمهورية، ولا زال دورها مشهوداً إلى اليوم.

---

(٤) موسى بن قرة بن طارق السكسكي أبو محمد وأبو قرة، منسوب إلى الجند ناحية باليمن وقيل هو من أهل زبيد من أهل الحصيب قاض لهم.
روى عن مالك ما لا يحصى حديثا ومسائل وروى عنه الموطأ وله كتابه الكبير وكتابه المبسوط، قرأ على نافع وروى عن إسماعيل القسط وموسى بن عقبة ومالك وابن جريج وابن عيينة. وهو رجل ثقة محله الصدق وأثنى عليه بن حنبل خيرا.

(٥) علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن شدَّاد البُرَعي الأبياري أبو الحسن الزبيدي اليمني الشافعي قال عنه الإمام ابن الجزري: شيخ القراء ببلاد اليمن في وقتنا، كانت إقامته بمدينة زبيد، أقرأ بها زمناً، وأسمع الحديث بها دهراً، مؤلفاته: كتاب الأسانيد، المبهج للطالب المدلج في القراءات السبع، منظومة كنز المريد لأحكام التجويد، توفي في شوال سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بزبيد.

(٦) هادي بن حُسَيْن القارني ثمَّ الصنعاني ولد سنة١١٦٤بِصَنْعَاء وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن ثمَّ تلاه بالسبع القراءات على بعض مشائخ صنعاء، وَله خبْرَة كَامِلَة بشروح الشاطبية وَغَيرهَا من علوم الفقه والنحو والصرف، علم الْمَعَانى وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَالتَّفْسِير والْحَدِيث.

(٧) انظر إسماعيل بن علي الأكوع، المدارس الإسلامية في اليمن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

وبدخول عقد التسعينات من القرن الماضي بدأ ظهور المؤسسات القرآنية الخيرية والأهلية والمتخصصة، وكان أول هذه المؤسسات ظهوراً: دار القرآن الكريم النموذجية بصنعاء عام ١٩٨٩م، والتي كانت كهدية من رئيس الجمهورية اليمنية آنذاك الذي حضر حفل تكريم الحُفَّاظ الذي أقامته الهيئة العامة للمعاهد العلمية يومها لخريجي مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وبدأ العمل في الدار حثيثاً بكادر شبه متكامل من المشايخ المتخصصين الذين قدموا من جمهورية مصر العربية، والذين كان لهم الأثر البارز والكبير في تخريج دفعات من حُفَّاظ القرآن الكريم الذين انتشروا في أرض اليمن يُحَفِّظون القرآن الكريم، وقد أصبح عدد الدُور أكثر من أربعين داراً أهلية وخيرية للبنين والبنات انتشرت في أغلب محافظات الجمهورية[٨].

المطلب الثاني: أبرز المؤسسات القرآنية العاملة في اليمن

تتنوع المؤسسات العاملة في تعليم القرآن الكريم بين مؤسسات رسمية وخيرية وأهلية:

١.٢.١- المؤسسات الرسمية: وتتمثل في:

- مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لقطاع التعليم بوزارة التربية والتعليم.
- حلقات القرآن الكريم التابعة لوزارة الأوقاف والإرشاد.

١.٢.٢- المؤسسات الخيرية والأهلية:

وهي موضوع الدراسة الحالية، وهي كثيرة ومتعددة ولكن نذكر أهمها وأبرزها وهي كالآتي:

- الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم.
- جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية.
- الجمعية الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاه، قسم مدارس تحفيظ القرآن الكريم.
- جمعية الحكمة اليمانية.

١) الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم[٩].

هي مؤسسة تعليمية غير حكومية، تأسست عام١٤١٣هـ الموافق١٩٩٢م، مركزها الرئيس العاصمة صنعاء، وبسبب ظروف الحرب الراهنة تم نقل المركز إلى محافظة مأرب، يشرف على الجمعية نخبة من العلماء والأساتذة المتخصصين في مجال القرآن الكريم وعلومه، يتبعها (٢١) فرعاً ومكتباً في عموم محافظات الجمهورية، يديرها ويعمل فيها (١٧٨٩) موظفاً وموظفة بين مدرس وموجه وإداري، وتتبعها أيضاً جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. والجمعية عضو مؤسس في الهيئة العالمية للكتاب والسنة، ومشروع سهم النور الوقفي العالمي، وعضو مؤازر في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وعضو مشارك في قطر الخيرية، ولها علاقات داخلية وخارجية واسعة.

(٨) السنفي، نبيل مرجع سابق.
(٩) الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، الملف التعريفي بالجمعية، صنعاء ٢٠١٩م.
http://www.quranunv.edu.sd

رؤية الجمعية: الريادة في تعليم ونشر القرآن الكريم وعلومه.

رسالتها: العناية بالقرآن الكريم وعلومه؛ تعليماً ونشراً وبحثاً بكفاءة واتقان، وتعزيز القيم والشراكة، وتحقيق الخيرية على أوسع نطاق.

قيمها: الشراكة – الشفافية – الإتقان.

أهدافها: هناك عدد من الأهداف تخدمها هذه الجمعية منها:

- تعليم القرآن الكريم وتحفيظه على أوسع نطاق ممكن.
- تدريس القراءات والمحافظة على أسانيدها.
- العناية بالقرآن الكريم وعلومه؛ تعليماً وتأليفاً وبحثاً ونشراً.
- تربية النشء على منهج القرآن الكريم، والتخلق بأخلاقه.
- توحيد جهود وإمكانيات محبي القرآن الكريم والباذلين من أجله.

٢) جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية(١٠).

كانت البداية لجمعية معاذ بتأسيس هيئة دار القرآن الكريم لترعى وتهتم بتحفيظ القرآن الكريم، في ستينيات القرن الماضي، على أيدي كوكبة من العلماء العاملين من الرعيل الأول من أمثال علامة الجزيرة محمد بن سالم البيحاني والأستاذ المجاهد عبده محمد المخلافي وآخرين ممن قضوا نحبهم أو ينتظرون، وشرعت في تحفيظ القرآن الكريم لأبناء الأمة من مختلف محافظات الجمهورية، ورفد المجتمع بآلاف الخريجين ممن كان لهم الدرور الكبير في التربية والتعليم وتعزيز فكر الوسطية والاعتدال على مستوى اليمن عامة. وفي عام ١٤٢٦هـ/١٩٩٦م سارع القائمون على هيئة دار القرآن الكريم بالإعلان عن تأسيس جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، كمؤسسة قرآنية متخصصة في تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك كمبادرة كريمة وسريعة، فرضتها المتغيرات التي طرأت على واقع اليمن بعد إعلان الوحدة اليمنية في مايو ١٩٩٠م، والتي تتطلب عملاً مؤسسياً منظماً يواكب متطلبات المجتمع المتعطش لحفظ كتاب الله عز وجل. وها هي اليوم جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية تواصل المشوار نفسه، وتستفرغ الجهد في تعليمها وتوسيع المعرفة فيهما بين شرائح المجتمع المختلفة صغارًا وكباراً ذكوراً وإناثاً مستمدة العون من الله سبحانه وتعالى، حيث اتخذت الجمعية مساراً واضحاً في تقديم خدمة كتاب الله الكريم بكفاءة وفاعلية منطلقة من شعارها (أصالة النشأة وسمو الهدف) والذي حدد مساراً للعاملين وهدفاً للسالكين في هذا الدرب (هدفنا.. تربية الأجيال على مائدة القرآن).

(١٠) البخاري، مرجع سابق.

ولتحقيق هذا الهدف الكبير حددت الجمعية العديد من البرامج والمشاريع والأنشطة القرآنية والشرعية كوسيلة لتحقيق أهدافها المنشودة والارتقاء بالعمل القرآني في كافة المجالات آخذة بعين الاعتبار منهج الوسطية والاعتدال، وضرورة الارتباط العميق بكتاب الله كأساس لهداية البشرية وتنوير الأمة والسير بها نحو النهضة والحضارة الحقيقية، التماساً لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف:٤٤]، وقول المصطفىﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

ثانياً: رؤية الجمعية: أن تكون جمعية معاذ العلمية الرائدة في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية على مستوى اليمن ومرجعية لكافة المهتمين في هذا المجال، ونموذجاً متميزاً للعمل المؤسسي.

ثالثاً: رسالة الجمعية: جمعية معاذ العلمية الامتداد المبارك لهيئة دار القرآن الكريم، أولى المؤسسات القرآنية في اليمن، تسعى لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية وفق منظومة من البرامج العلمية والعملية المتميزة بدعم المحسنين وتعاون المخلصين إسهاماً منها في بناء جيل حضاري يجسد رسالة القرآن الكريم وتعاليمه.

رابعاً: أهداف الجمعية: وضعت جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية غايات وأهداف تسعى إلى تحقيقها وتتمثل تلك الأهداف بالآتي:

١- العمل على نشر وتشجيع تعليم القرآن الكريم على أوسع نطاق ممكن بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

٢- تدريس القراءات القرآنية والمحافظة على أسانيدها.

٣- العناية بالقرآن الكريم وعلومه تعليماً وتأليفاً وبحثاً ونشراً بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.

٤- تربية النشء على حب القران الكريم والعمل به والتخلق بأخلاقه والدعوة إليه.

٥- العناية بالسنة النبوية تعليماً وتأليفاً وبحثاً ونشراً وتطبيقاً بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.

٦- السعي لتوحيد جهود وإمكانات أهل الخير لخدمة القران لكريم والسنة النبوية.

٧- الاهتمام بإعمار المساجد في المناطق المحتاجة بما يؤمن القيام بدورها المنشود.

خامساً: قيم الجمعية: الصدق، الاستقامة، الأمانة، الإتقان والجودة، البذل والعطاء، التميز، الولاء، العدل، القدوة، الشراكة.

سادساً: نطاق عمل الجمعية: تعمل الجمعية وفق القانون رقم (١) الخاص بالجمعيات والمؤسسات الأهلية لعام ٢٠٠١م، ونطاق عمل الجمعية حسب نظامها الاساسي هو الجمهورية اليمنية ومقرها الرئيسي . حالياً . مدينة تعز التي تعد من أكبر المحافظات اليمنية من حيث السكان، وللجمعية فروع ومكاتب في بعض المحافظات اليمنية منها: محافظة إب، الحديدة، ذمار، وكذلك محافظة عدن، وللجمعية أنشطة عديدة شملت معظم المحافظات اليمنية ومن أهمها مسابقة معاذ العامة لحفاظ القرآن الكريم التي اضحت موئل حفاظ القرآن في اليمن[١١].

(١١) جمعية معاذ العلمية، دليل الجمعية، تعز ٢٠٢٠م.

سابعاً: الهيكل الاداري: تتشكل الجمعية من أربع مكونات إدارية بحسب النظام الأساس وهي الجمعية العمومية وتتكون من(٤٢) عضواً يرشحون من بينهم الهيئة الإدارية وتضم (٨) أعضاء بينهم رئيس الجمعية والأمين العام وكذلك لجنة الرقابة والتفتيش وتضم (٣) أعضاء؛ والهيئة التنفيذية التي يناط بهم الإدارة التنفيذية للمؤسسة وعلى رأسها مدير عام الجمعية. ولهذه التشكيلات صلاحيات ومهام يحددها النظام الأساسي للجمعية[١٢].

٣) الجمعية الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاه[١٣].

في عام١٩٨٧م وتحديداً في جامع المرحوم الحاج محمد سعيد أنعم (مدرسة الرحمة)، كانت النواة الأولى لمدارس التحفيظ في الجمعية الخيرية، والتي أسسها المرحوم الحاج هائل سعيد أنعم وإخوانه، بعدها أنبتت هذه النواة وأثمرت ثماراً طيبة يجني ثمارها كل متعطشٍ لكتاب الله. وقد تميزت المؤسسة بالطريقة الفريدة في قراءة وإقراء القرآن، والتي أسسها وأرسى دعائمها الشيخ محمد آدم شيخ القراء، ومشرف عام الإقراء في المؤسسة وسار على نهجه من بعده تلامذته وطلابه الذين كان لهم شرف تمثيل الجمهورية اليمنية في المسابقات والمحافل الدولية، وحصولهم على المراكز الأولى في المسابقات الدولية في كلاً من: دبي وليبيا والسعودية والكويت، وبعد أن حققت مدارس التحفيظ مكانة عالية لدى المجتمع اليمني حرصت على تطوير كوادرها وتأهيلهم في شتى المجالات، وانتشرت مدارسها حتى شملت قرى تعز وما جاورها من المحافظات.

رؤية المؤسسة: أن تكون في مقدمة الجمعيات والمؤسسات التي تخدم كتاب الله بإخلاص وصدق وتجرد.

رسالة المؤسسة: أن تعمل وفق منهج وأسلوب مدروس يتيح الفرصة لأبناء المجتمع للاستفادة الحقيقية من خدمة تعليم كتاب الله.

أهداف المؤسسة: من الأهداف التي تسعى إليها الجمعية ما يلي:

- المساهمة في تعليم القرآن الكريم لأكبر قدر من أبناء المجتمع.
- المساهمة في تدريس القراءات والمحافظة على أسانيدها.
- تربية النشء على حب وآداب وأخلاق القرآن الكريم.
- إعداد وتأهيل الحفاظ لتعليم القرآن الكريم وإمامة المصلين في المساجد.
- توسيع دائرة المشاركات محلياً ودولياً.

(١٢) جمعية معاذ العلمية، النظام الأساسي للجمعية، تعز٢٠١٩م.

(١٣) موقع الجمعية الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاوه، تعز ٢٠١٩م http://www.hsacharity.org/quraan.htm

٤) جمعية الحكمة اليمانية[١٤].

هي جمعية يمنية تأسست عام ١٤١١هـ الموافق١٩٩٠م، وحصلت على ترخيص صادر عن وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية بنفس العام، ومقر تأسيسها محافظة تعز.

رؤية الجمعية: التميز في العمل الخيري والتنموي.

رسالتها: جمعية خيرية توصل النفع للناس اجتماعياً، وتنموياً، وتعليمياً، وفق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من خلال عمل مؤسسي متقن.

قيمها: تقوى الله عز وجل في القول والعمل، المسئولية، الأمانة، الإصرار على النجاح، الإتقان والاحتراف، الابتكار، الشراكة، الشفافية.

أهدافها: تسعى الجمعية لتحقيق الأهداف الآتية:

- الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة بكافة الوسائل المشروعة وفق منهج أهل السنة والجماعة.
- التعريف بالعقيدة الصحيحة للسلف الصالح رضي الله عنهم، والتحذير من البدع والخرافات التي شوهت جمال الإسلام وحالت دون تقدم المسلمين.
- إنشاء المشاريع الخيرية المختلفة ذات النفع العام كالمساجد والمعاهد والمدارس والمستشفيات والطرق والآبار والمكتبات ونحوها.
- تقديم المساعدات المختلفة ذات النفع الخاص للمحتاجين، كالزكوات والصدقات، والإعانات وكفالة الأيتام، ورعاية الدعاة وطلاب العلم من الأسر الفقيرة ونحوها.
- المساهمة في إبراز التراث الإسلامي تحقيقاً ونشراً بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار ودور الكتب.
- التعاون والتنسيق مع الهيئات والجمعيات المحلية، والإقليمية، والعالمية ذات الأهداف المماثلة فيما يحقق الأهداف العامة للجمعية.

الهيكل الإداري للجمعية: يتكون من أعضاء الجمعية العمومية، ومجلس استشاري، ورئيس مجلس الإدارة، وهيئة للرقابة والتفتيش، والأمين العام، ومسؤول مالي، ويتفرع من هذه الإدارات إدارات تنفيذية أخرى.

المكاتب والفروع التابعة للجمعية:

أولاً: الفروع: عدن– صنعاء– تعز–المكلا– إب– الحديدة.

ثانياً: المكاتب: تعز– لحج– الضالع– أبين– ذمار– البيضاء– ريمة– عمران– حجة– الجوف– مأرب– حضرموت– سقطرى.

(١٤) جمعية الحكمة اليمانية، موقع الجمعية على الإنترنت، تعز٢٠١٩م.
من https://alhikma-ye.com/?page_id=15

المبحث الثاني: دور مؤسسات تعليم القرآن الكريم في تنمية المجتمع اليمني

المطلب الأول: الدور العلمي لمؤسسات تعليم القرآن الكريم

ويتمثل في المشاريع والأنشطة القرآنية الآتية:

١) مشاريع المجال القرآني: انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِيْ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ [الإسراء:٩]، ومن قول النبيﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمَّه»[١٥]، تحرص مؤسسات تعليم القرآن الكريم في اليمن على تعليم الأجيال كتاب الله تعالى وتربيتهم على مائدة القرآن الكريم، كما وتحرص على نشر الحلقات القرآنية في عموم المحافظات اليمنية، وجميع مناطق الاحتياج، حيث تتركز الكثافة السكانية، وتتزايد الحاجة لتلك الحلقات. وفي ظل الأوضاع الراهنة أصبحت الحلقات القرآنية التابعة للمؤسسات تعمل بروح المغالبة والتحدي والاحتساب؛ من أجل استمرار هذا الخير العظيم، والحفاظ على الهوية القرآنية والإيمانية لأبناء اليمن؛ وفيما يلي عرض لأهم المشاريع القرآنية للمؤسسات:

١- الحلقات القرآنية النموذجية: وهي حلقات قرآنية مسجدية، يتم فيها تعليم القرآن الكريم، وتعمل في عموم محافظات الجمهورية.

٢- المراكز النسوية النموذجية لتعليم القرآن الكريم: وهي مراكز نسوية مستقلة تهدف إلى تعليم القرآن الكريم للنساء والفتيات من الفئات العمرية المختلفة.

٣- مراكز الإقراء والإجازة بالسند: تعد من أهم البرامج النوعية التي تميزت بها المؤسسات، وهي مراكز تهدف إلى منح الحفَّاظ والحافظات الاجازة بالسند المتصل إلى النبي ﷺ برواية حفص عن عاصم والقراءات السبع والعشر.

٤- جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: أنشئت في العام ٢٠١٢م، بقرار من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، لديها ثلاث كليات (الكلية العليا للقرآن الكريم، وكلية اللغة العربية، وكلية البنات) وكانت تعمل من قبل ككلية تمنح شهادة البكالوريوس في مجال القرآن الكريم وعلومه، ثم أصبحت جامعة في العام ٢٠١٢م.

٥- سهم النور الوقفي العالمي: وهو عبارة عن سهم وقفي قيمته (١٨٠$) يُسْتَثْمَر في مشاريع متنوعة وذات عوائد مجزية، تحافظ على قيمة السهم، وتحقق ريعاً مستمراً يخصص لطباعة وتوزيع المصحف الشريف، وقد أصبحت الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم بموجب الاتفاقات المبرمة مع منظمة سهم النور الوقفي العالمي شريكاً مؤسساً وذات أحقية في بيع أسهم النور الوقفية، وقد تم توزيع (١٥٠٠٠) نسخة من مصاحف سهم النور في اليمن[١٦].

(١٥) البخاري، مصدر سابق.
(١٦) الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، التقرير السنوي، صنعاء ٢٠١٩م.

٦- الدورات التأهيلية: وتتمثل في إقامة دورات تأهيلية لمعلمي ومعلمات الحلقات القرآنية، ودورات الإتقان للحفَّاظ والحافظات، ودورات تأهيل الموجهين ومدراء التعليم في المؤسسات.

٧- تنفيذ المسابقات القرآنية: تتنوع المسابقات القرآنية التي تقوم بها المؤسسات من مسابقات (داخلية -محلية- دولية)، وقد شملت هذه المسابقات الفروع التالية: حفظ القرآن الكريم كاملاً بالقراءات السبع، وحفظ القرآن الكريم كاملاً مع التلاوة والتجويد وتفسير مفردات القرآن كله، وحفظ القرآن الكريم كاملاً مع التلاوة والتجويد، وحفظ عشرين جزءاً متتالية مع التلاوة والتجويد، وحفظ عشرة أجزاء متتالية مع التلاوة والتجويد، وحفظ خمسة أجزاء متتالية مع التلاوة والتجويد.

ومن أهم المسابقات المحلية (مسابقة معاذ العامة، مسابقة الرحاب، جائزة رئيس الجمهورية للشباب، مسابقة وزارة الأوقاف، مسابقة التلفزيون اليمني، مسابقة الجامعات اليمنية، مسابقة قارئ اليمن) وغيرها، "وأهم المسابقات الدولية (جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وجائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته، ومسابقة الملك عبد العزيز الدولية للقرآن الكريم، ومسابقة العالمية للقرآن الكريم بدولة قطر، ومسابقة تونس الدولية، ومسابقة موسكو الدولية لحفظ القران الكريم)، وغيرها من المسابقات وقد صنفت اليمن ضمن الدول الأولى من حيث حصادها للمراكز المتقدمة في هذه المسابقات"[١٧].

٨- الأنشطة الموسمية: وتتمثل في:

أ) المراكز القرآنية الصيفية: تقام هذه المراكز في فترة الصيف، وتهدف إلى استيعاب الشباب في محاضن آمنة، يتم فيها تدريس القرآن الكريم، والعلوم الشرعية، وبعض المناهج المقررة في المدارس النظامية كاللغة الإنجليزية والرياضيات وغيرها، كما وتحتوي على العديد من البرامج والأنشطة التربوية والتعليمية والترفيهية.

ب) مشروع تكريم حُفَّاظ القرآن الكريم:

تقوم مؤسسات تعليم القرآن الكريم بإقامة احتفالات سنوية بهدف الاحتفاء بالخريجين من الحفَّاظ والحافظات وتكريمهم، وتشجيع الناشئة على الالتحاق بموائد القرآن وتعزيز الارتباط به، ونيل شفاعته، وتعزيز تمسكهم به.

ج) الدورات التأهيلية لمعلمي القرآن الكريم:

يهدف هذا المشروع إلى تحسين تلاوة القرآن الكريم لدى المعلمين والمعلمات في المدارس الرسمية والأهلية والمجتمع بصورة عامة، وتعريفهم بقواعد التلاوة الصحيحة.

(١٧) الجمعية الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاوه، مرجع سابق.

٩- مشروع توزيع المصحف الشريف:

يعد مشروع توزيع المصحف الشريف من المشاريع المهمة التي تُشرف الجمعيات على تنفيذها، حيث تقوم المؤسسات بتوزيع المصحف على المراكز والحلقات القرآنية التابعة لها، والمساجد والمؤسسات التعليمية المختلفة، كما وتقوم بتوزيع المصاحف أيضاً على المستشفيات، والسجون، والمعسكرات، والأفراد.

مشروع المنح الجامعية لحُفَّاظ القرآن الكريم: تهدف الجمعيات من خلال هذا المشروع إلى رعاية وتأهيل حُفَّاظ القرآن الكريم المتميزين، وتأمين الجو الملائم والمستقر للتحصيل العلمي، من خلال برنامج المنح الجامعية للحُفَّاظ أو برامج الدعم العام للدارسين في الجامعة أو برامج الدراسات العليا(١٨).

١٠- رفد المساجد بأئمة لصلاة التراويح في رمضان: عملت المؤسسات على تشجيع طلابها لإمامة المصلين في صلاة التراويح، كما وقامت بإيفاد العديد من أئمة التراويح من أبنائها إلى العديد من دول العالم وذلك لإحياء ليالي شهر رمضان المبارك.

١١- الأنشطة والفعاليات المختلفة: وتتمثل في استقبال الوفود الزائرة للمؤسسات، وتكريم الدعاة والداعمين، ولقاءات داخلية، وأسابيع قرآنية خاصة بالمدارس النظامية، والملتقيات السنوية لحفَّاظ القرآن الكريم وغيرها.

١٢- التواجد والحضور الدولي في الفعاليات القرآنية المختلفة: حققت المؤسسات القرآنية حضوراً متميزاً في كافة الفعاليات القرآنية الدولية، كالمشاركات الخارجية، حيث شاركت في العديد من المؤتمرات والمسابقات الدولية ومؤكدة على تواجد وحضور اليمن في هذه المؤتمرات والمسابقات، وقد حصدت مراكز متميزة في هذه المسابقات، كما وشاركت أيضاً في عضوية التحكيم لهذه المسابقات.

١٣- البرامج التلفزيونية: تواجد أبناء المؤسسات القرآنية في العديد من البرامج التلفزيونية المحلية والخارجية وكان أبرزها المشاركة في مسابقة تيجان النور للأطفال التي عُرِضَت على قناة الجزيرة للأطفال طوال أيام شهر رمضان المبارك وحصدت فيها مراكز متميزة.

١٤- الابتعاثات الخارجية: من البرامج المهمة التي نفذتها المؤسسات الابتعاث الخارجي للمدرسين والمدرسات حيث أوفدت المؤسسات العديد من المدرسين والمدرسات إلى دول العالم المختلفة مثل روسيا، اندونيسيا، وسيرلنكا، وغيرها من الدول العربية والأجنبية، وذلك لتعليم كتاب الله وتعليم اللغة العربية ومبادئ الفقه الاسلامي، وقد أثمر هذا الابتعاث على ختم عدد من الطلاب والطالبات القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وإتقاناً برواية حفص عن عاصم، وقد شرعوا في أخذ الإجازات بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ(١٩).

(١٨) جمعية معاذ العلمية، تقارير البرامج والأنشطة لعام ٢٠١٩.
(١٩) المؤسسات القرآنية محل الدراسة، التقارير السنوية للبرامج والأنشطة، تعز، صنعاء ٢٠١٩م.

المطلب الثاني: الدور التربوي لمؤسسات تعليم القرآن الكريم

ويتمثل في الآتي:

١) مشروع التمكين لتأهيل الشباب ورعايتهم على نهج القرآن الكريم والسنة النبوية: يهدف المشروع إلى تعليم طلاب وطالبات الثانوية العامة الفهم الصحيح للإسلام المنبثق من الكتاب والسنة النبوية حتى يكون الفكر الوسطي المعتدل هو منهج تربية الأجيال، ويعمل المشروع على تعليم الطلاب والطالبات بشكل يومي في المساجد لحفظهم كتاب الله تعالى وتعليمهم المنهج الصحيح المستقاة من الكتاب والسنة وحفظهم للأحاديث النبوية، ويستهدف المشروع القرى والعزل والمديريات الأكثر احتياجاً والأقل في نسبة المتعلمين، ويعمل على إيجاد بيئة مناسبة لهم للانخراط في الحلقات القرآنية والدروس المسجدية.

٢) مشروع القوافل الدَّعويَّة: تعد القوافل الدعوية من المشاريع الأساسية التي توليها المؤسسات القرآنية نصيباً عالياً من الاهتمام، وتقوم بابتعاث العديد من القوافل إلى مناطق الريف بدرجة أساسية، وكذلك بعضاً من مناطق المدينة، والهدف منها هو نشر الفضيلة والقيم الإسلامية، وتوعية المجتمع، وبث روح الإخاء والتعاون والمحبة بين أبناء المجتمع(٢٠).

٣) "مشروع الكلمة الطيبة: يهدف إلى نشر الفضيلة في المجتمع، من خلال سلسلة الكلمة الطيبة، وإعداد وإصدار كتاب (عقد الجُمَان)، و(الجواهر الحسان) و(الشهد المصفى) و(ثلاث دقائق من فضلك) الخاصة بشهر رمضان المبارك وغيرها.

٤) مشروع بناء المساجد: يهدف هذا المشروع إلى إحياء الرسالة العظيمة للمسجد والتي تشمل جوانب الحياة كلها، وقد قامت ببناء العديد من المساجد في عموم محافظات الجمهورية"(٢١).

المطلب الثالث: الدور الاجتماعي لمؤسسات تعليم القرآن الكريم ويتمثل بالآتي:

٢.٣.١- المشاريع الإغاثية التي تقوم بها الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم صنعاء الآتي:

أ) مشروع إغاثة النازحين والمتضررين من الأحداث الجارية من معلمي ومعلمات القرآن الكريم: يهدف المشروع إلى تقديم العون الإنساني العاجل للأسر المتضررة والمهجرة وتحسين الوضع المعيشي لهم، حيث قامت الجمعية بتوزيع مواد غذائية عاجلة لعدد (١٥٩٧) أسرة، إستفاد منها عدد (١٨٠٠٠) فرد من أسر معلمي ومعلمات الحلقات القرآنية في أغلب محافظات الجمهورية.

ب) مشروع أضاحي العيد: ويهدف إلى إعانة العاملين في مجال القرآن الكريم على مواجهة ظروف الحياة المعيشية الصعبة، وإدخال الفرحة والسرور على الأسر المحتاجة والنازحة، وقد بلغ إجمالي عدد المستفيدين (٣٦٠) أسرة من معلمي ومعلمات الحلقات القرآنية بمحافظتي صنعاء ومأرب.

(٢٠) المرجع نفسه.

(٢١) جمعية معاذ العلمية، تقارير البرامج والأنشطة، مرجع سابق.

ج) مشروع توزيع كسوة الشتاء: يهدف المشروع إلى تأمين المستلزمات الشتوية لمعلمي ومعلمات الحلقات القرآنية، وتحقيق مبدأ الأخوة والتكافل الاجتماعي، وقد وزعت الجمعية عدد (٥٢٥) قطعة على الأسر المحتاجة في كل من أمانة العاصمة، ذمار، المحويت، عمران، الجوف، مأرب، ريمة، إب"[٢٢].

٢.٣.٢- المشاريع الاجتماعية لجمعية معاذ العلمية وتتمثل بالآتي:

١- مجال الإغاثة: سعت الجمعية من خلال هذا المجال إلى تقديم الإغاثة العاجلة للسكان في محافظة تعز وغيرها من المحافظات وتبنت العديد من المشاريع للاستجابة الإنسانية الطارئة للمحتاجين، والأسر الأشد تضرراً من كارثة الحرب، ومن البرامج المنفذة:

أ) برنامج المساعدات الغذائية والدعم الغذائي: يهدف هذا البرنامج إلى تقديم المساعدات الغذائية الإنسانية الطارئة للمحتاجين والأشد تضرراً من كارثة الحرب، ومن البرامج المنفذة: توزيع الوجبات الساخنة، توزيع التمور وتوزيع اللحوم وتوزيع رغيف الخبز حيث بلغ عدد المستفيدين من البرنامج (١٧٤٠٦٠) فرد مستفيد ٦٣٪ من الإناث، و٣٧٪ من الذكور. بينما استفاد من مشروع الدعم الغذائي ما يزيد عن (١٢٦٨٢٠) فرد مستفيد حيث تم توزيع (٢٥٣٦٤) سلة غذائية.

ب) برامج إيواء النازحين: يهدف هذا البرنامج إلى مساعدة الأسر النازحة والفقيرة، والتخفيف من معاناتهم الناتجة عن التشرد، ويتضمن هذا المشروع تزويد السكان النازحين بالمواد غير الغذائية مثل توزيع الأدوات المنزلية والأغطية والبطانيات والفرش، والملابس الشتوية والمبالغ النقدية والقوافل الصحية..الخ كما تضمن هذا البرنامج توزيع حقائب الإيواء، وتوزيع المواد الغذائية، بالإضافة إلى تقديم المساعدات النقدية والرعاية الصحية والدعم النفسي، وبلغ إجمالي المستفيدين من البرنامج (١١٤٦٨) فرد مستفيد.

ج) برنامج توزيع منظومات ا لطاقة الشمسية: يهدف هذا البرنامج إلى المساهمة في توفير ودعم الأسر الفقيرة والمعدمة والمتعففة والنازحة بمنظومات الطاقة الشمسية وذلك بعد انقطاع خدمات الكهرباء العمومية والتي ظلت متوقفة حتى هذه اللحظة، واستفاد من هذا المشروع ما يزيد عن (٥٤٥) نسمة.

ط) مشروع سقيا الماء: ويهدف هذا المشروع إلى توفير المياه الصالحة للشرب والاستخدام للأحياء والمناطق الأشد تضرراً وحاجة، في ظل توقف خدمات مؤسسة المياه الرسمية بشكل كامل.

من البرامج المتفذة في هذا المجال: توزيع مياه الشرب – توزيع مياه الاستخدام. – توزيع خزانات مياه – توزيع أوعية مياه ٢٠ لتر. – تأهيل وصيانة الآبار– تزويد الآبار بمادة الديزل. وبلغ عدد المستفيدين من هذه البرامج الرئيسية (٤٩٨٥٠٥) فرد مستفيد ٦٠٪ من الإناث، و٤٠٪ من الذكور.

(٢٢) الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، التقرير السنوي، مرجع سابق.

ظ) توزيع الأدوية والمستلزمات الطبية على المستشفيات ومعالجة المرض والجرحى: يهدف هذا المجال إلى تقديم المساعدات العلاجية الطارئة للأفراد، والتدخل الإنساني لحماية الأطفال والنساء والفئات الأشد ضعفاً في المجتمع. فقد تم تأهيل المستشفى الميداني حيث تم توزيع ١٢ طن من الأدوية، و(٢٣٥) أسطوانة أكسجين. وتنفيذ القوافل الطبية للنازحين ودعم الجرحى للعلاج في الخارج وبلغ عدد المستفيدين (٣٥٠) فرداً.

د) توزيع المساعدات النقدية: يهدف هذا البرنامج إلى التخفيف من معاناة الفئات الأشد فقراً في المجتمع، من النازحين والجرحى والأسر المتعففة، ومرضى السرطان والفشل الكلوي، والمكفوفين، والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، ومن البرامج المنفذة: توزيع مساعدات نقدية متعددة الأغراض، بلغ إجمالي المستفيدين من هذا البرنامج (٦٨٤٢٠) فرد مستفيد ٧٠٪ من الإناث و٣٠٪ من الذكور.

هـ) توزيع الكفالات: يهدف هذا البرنامج إلى رعاية الأطفال وتوزيع كفالات نقدية للأسر التي فقدت العائل وكذلك للأيتام، وقد بلغ إجمالي عدد المستفيدين من هذه الكفالات (٣٠٢١٥) فرد مستفيد ٦٧٪ من الإناث، و٣٣٪ من الذكور.

و) توزيع كسوة الشتاء: يهدف هذا البرنامج إلى مساعدة الأسر النازحة والفقيرة والتخفيف من معاناتهم الناتجة عن التشرد والبرد القارس وتزويدهم بالأغطية والملابس الشتوية المناسبة، وقد بلغ عدد الأفراد المستفيدين (١١٤٦٨) فرد مستفيد ٥٩٪ من الإناث، و٤١٪ من الذكور.

٢) المجال التنموي والخدمي ويشمل الآتي:

أ) مشاريع صيانة وتأهيل الآبار: يهدف هذا المشروع إلى تحقيق الأمن المائي المستدام في المجتمع من خلال تأهيل الآبار التي توقفت بسبب تلف في الأجهزة والمعدات وتزويد الآبار بمادة الديزل لغرض التشغيل، وبلغ عدد الأفراد المستفيدين من البرنامج (١٢٧٥٠٠) فرد مستفيد.

ب) برامج تمكين المرأة: تهدف هذه البرامج إلى تمكين الشباب العاطلين عن العمل، وكذلك المرأة التي تعول أسرتها، أو فقدت عائلها وحمايتها من الاستغلال وذل السؤال ويشمل البرنامج مرحلتين: التأهيل والتدريب لإكسابها المهارة والحرفة، ومن ثم دعم المشاركة بالتجهيزات والمعدات التي تمكنها من فتح مشروعها الخاص. ومن مجالات هذه البرامج:

ج) دبلوم الخياطة والتطريز – دبلوم الكوافير– دبلوم اللغة الانجليزية – تأهيل معلمات دعم نفسي– برامج الدعم النفسي– دورة الرسم على الزجاج – دورة في صناعة البخور– دورة في صناعة العطور– دورات مهارات حياتية – دبلوم هندسة الصوت والإخراج الإذاعي– الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) – برامج التوعية والتثقيف، وقد بلغ إجمالي عدد المستفيدات من البرنامج (٣٩٤٥) مستفيدة.

د) برامج تمكين الشباب: يهدف إلى تأهيل الشباب وإكسابهم حرفة أو مهنة، ومن ثم مساعدتهم في فتح مشاريعهم الخاصة في مجال تخصصهم لنقلهم من الاحتياج إلى الإنتاج، ليستكمل هذا البرنامج بدعم الشباب بالمعدات والتجهيزات التي تمكنهم من فتح مشاريعهم الخاصة، ومن مجالات هذه البرامج:

– دبلوم التمديدات الكهربائية والطاقة الشمسية– دبلوم هندسة الصوت والإخراج الإذاعي– دبلوم صيانة الدراجات النارية – دبلوم صيانة الموبايل– دبلوم اللغةالإنجليزية – دبلوم الجرافيكس– دورات المهارات الحياتية (المرافقة) – توزيع حقائب تدريبية ومهنية. برامج التعليم: تهدف هذه البرامج إلى ضمان تحقيق التعليم الجيد والذي يعزز فرص التعلم للجميع مدى الحياة، ومساعدة الطلاب الفقراء على مواصلة تعليمهم، والحد من عملية التسرب من التعليم التي تتصاعد في اليمن عاماً بعد آخر، جراء الأزمات والصعوبات الاقتصادية التي تواجه معظم السكان في اليمن، كما يهدف إلى تشجيع الطالبات الريفيات على الاستمرار في التعليم من خلال الدعم المباشر وتأهيل المرافق التعليمية الخاصة ومن أهم المشاريع ترميم وتأهيل المرافق التعليمية، تأهيل مراكز التدريب والتأهيل للمرأة الريفية، وبلغ عدد المستفيدين من هذا البرنامج ما يزيد عن (٣٧٢٥) فرد مستفيد ٧١٪ من الإناث، و٢٩٪ من الذكور.

ط) البرامج الصحية: تهدف إلى تقديم المساعدات العلاجية الطارئة للأفراد وتأهيل المرافق الصحية لضمان استمرارها في تقديم الخدمات للسكان ودعمها بالأدوية والمستلزمات الطبية والمعدات الضرورية كما ويهدف أيضاً إلى تحقيق التأهيل والتعافي المستدام للمرافق الصحية والخدمية التي تضررت بسبب الحرب، لاستئناف دورها في خدمة السكان، ومن المشاريع المنفذة في هذا المجال: دعم المستشفيات بالأدوية والمستلزمات الطبية، دعم مركز الأمل لعلاج مرضى السرطان، ودعم جرحى الحرب للعلاج في الخارج، وعيادة متنقلة، مخيم طبي للنازحين – رأس العارة –لحج. وقد بلغ إجمالي عدد المستفيدين من برامج الصحة عدد (١٨٩٠) فرد مستفيد ٥٦٪ من الإناث، ٤٤٪ من الذكور، فيما بلغ عدد المستفيدين من برنامج دعم المرافق الخدمية (١٤٣٢٢) فرد مستفيد ٥٤٪ من الإناث، و٤٦٪ من الذكور.

٣) مجال الحماية: ويهدف هذا المجال الى رفع مستوى الوعي في المجتمع، من خلال التوعية الاجتماعية والصحية والمناصرة للقضايا الإنسانية ومن أهم مجالاته ملتقى اللجان التطوعية الميدانية والملتقيات التوعوية ودعم مبادرات مكافحة الغش، استفاد من البرنامج عدد (٣٥٠) فرد. كما يتضمن أيضا برنامج الطفولة الآمنة ويهدف هذا البرنامج إلى توفير بيئة آمنة ومستقرة للأطفال – الفئة الأكثر ضعفاً في المجتمع – وتحقيق الحماية اللازمة لهم، والتي تؤمنهم من الاستغلال السيئ والاعتداءات المخالفة للقوانين، وأهم البرامج المنفذة في هذا المجال: دار أمناء لإيواء مرضى الفشل الكلوي، برامج التوعية والتثقيف، برامج المناصرة، وبرامج الطفولة الآمنة.

ومن أهم مشاريع برامج الطفولة الآمنة: -المنح الدراسية في المدارس – المساحات الصديقة – الرحلات الترفيهية للأطفال-توزيع الحقيبة المدرسية – توزيع حليب الأطفال – توزيع كسوة العيد للأطفال- برامج الدعم النفسي للطفل – برامج توعية للأمهات – توزيع كسوة الشتاء للأطفال والأسر وقد بلغ إجمالي عدد المستفيدين من هذه المشاريع (٣٨٨٠) فرد مستفيد، ٦١٪ من الإناث، و٣٩٪ من الذكور"[٢٣].

٢.٣.٣- المشاريع الاجتماعية لجمعية الحكمة اليمانية بالآتي:

- المجال الإغاثي: ويتمثل بالمشاريع الإغاثية والاجتماعية الموسمية والدائمة، وتهدف الجمعية من خلالها إلى نجدة الملهوفين وإغاثة الفقراء والمحتاجين وتلمس أوضاع المعوزين في الأزمات والمحن والملمات، وقد قامت الجمعية بكفالة عدد (٧٨٨٣) من الأيتام، (٩٠٣) أسرة فقيرة، وكفالة (٩٠) معاق، وإعفاف عدد (٢٢٤٧) من الشباب، ووزعت عدد (٥٤٥٠) براد مياه لاستخدام مياه الشرب"[٢٤].
- المجال التنموي: يهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة، وإكساب الأفراد والأسر الفقيرة مهنة معينة، وتوفير مصدر دخل ثابت لها بما يحولها من أسر عاطلة إلى أسر منتجة قادرة على كسب قوت يومها، وقد قامت الجمعية بتنفيذ عدد (١٠٥٠) من المشاريع الصغيرة، ووزعت عدد (٣٣) قارب صيد للصيادين العاملين في شواطئ عدن والحديدة، كما وزعت عدد (٥٣٠) مكينة خياطة للأيدى العاملة من النساء، ووفرت (١٠٠٠) شاة للأسر الفقيرة والمعدومة، وقامت بتأهيل (٩٢٤) يتيم[٢٥].
- المجال الصحي: يهدف هذا المجال إلى المشاركة في تحسين الوضع الصحي في المجتمع، ومكافحة الأوبئة والأمراض المنتشرة، وتخفيف المعاناة والأعباء التي تمر بها الأسر الفقيرة وذلك من خلال تنفيذ مجموعة من المشاريع والأنشطة الصحية كا القوافل الطبية والمخيمات، والمستشفيات الصحية وغيرها، وقد تم تنفيذ عدد (٩) مراكز علاج سوء التغذية، وتوزيع (٥٦٠) كرسي معلق، وإطلاق (٣٨) قافلة طبية، وتنفيذ (٢٩) مخيم جراحي، وتوزيع (١٩٠٣) اسطوانة أكسجين[٢٦].

(٢٣) جمعية معاذ، تقارير البرامج والأنشطة، مرجع سابق.
(٢٤) جمعية الحكمة اليمانية، مرجع سابق.
(٢٥) المرجع نفسه.
(٢٦) المرجع نفسه.

النتائج:

نظام تعليم القرآن الكريم في اليمن مر بعدة مراحل حتى وصل إلى العمل المؤسسي الحالي.

ومن خلال الدراسة الاستقرائية والتحليلية لأدبيات وتقارير المؤسسات القرآنية اتضح للباحثة النتائج الآتية:

أ) جميع المؤسسات القرآنية – محل الدراسة – لديها رؤية ورسالة وقيم وأهداف سامية تنطلق منها، كما لوحظ أن هناك تقارب كبير بين الرؤية، والرسالة، والأهداف، والقيم بين المؤسسات القرآنية المذكورة، وهذا يدل على أن معظم مؤسسات تعليم القرآن الكريم تحمل رسالة سامية وغاية واحدة وهي خدمة كتاب الله وتعليمه ونشره.

ب) الانتشار والتوسع للمؤسسات على مستوى محافظات الجمهورية، وتنوع مشاريعها ومجالات عملها.

كما تبين أيضا" أن هناك دور بارز تقوم به مؤسسات تعليم القرآن الكريم في اليمن ويتمثل في الآتي:

- فيما يتعلق بالمجال العلمي فقد لوحظ أن مؤسسات تعليم القرآن الكريم في اليمن أنشئت العديد من المشاريع والأنشطة القرآنية لجميع فئات وشرائح المجتمع.
- كما نجد لدى مؤسسات تعليم القرآن الكريم حضوراً وتواجداً دولياً في المسابقات والفعاليات القرآنية المختلفة.
- كما تقوم المؤسسات القرآنية بإيفاد العديد من أئمة التراويح من الحفَّاظ المتقنين المجودين إلى العديد من دول العالم وذلك لإحياء ليالي شهر رمضان المبارك.

وفيما يخص المشاريع التربوية والاجتماعية تبين أن المؤسسات لها دور فاعل وكبير في هذه المجالات إلا أن المجال الإغاثي والخدمي كان له الصدارة بحكم الظروف الاستثنائية التي تمر بها اليمن في هذه المرحلة.

المراجع:

الأكوع، إسماعيل بن علي (١٩٨٦). المدارس الإسلامية في اليمن. (ط٢). بيروت: مؤسسة الرسالة.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (١٤١٩هـ). صحيح البخاري (ط٢). الرياض: دار السلام.

الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم (٢٠١٩م). الملف التعريفي بالجمعية، المدون في صنعاء.

الجوهري، محمد وآخرون (١٩٨٤م). علم اجتماع التنمية. (ط١). القاهرة: دار الهلال للطباعة والتجارة.

السنفي، نبيل (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). العمل القرآني المؤسسي في اليمن. جدة: الملتقى العلمي الثالث، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

الغيلي، زيد (٢٠٠٤م). طرق تحفيظ القرآن الكريم ووسائل تطويرها. جدة: الملتقى العلمي الأول، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

مدارس تحفيظ القرآن الكريم (٢٠١٩م). التقرير السنوي. الأنشطة والمشاريع القرآنية المدونة في تعز.

معاذ، جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية (٢٠١٩م). النظام الاساسي للجمعية. تاريخ الاستلام ٥/١/٢٠٢٠م.

معاذ، جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية (٢٠١٩م). دليل الجمعية. تاريخ الاستلام ٥/١/٢٠٢٠م.

الأمم المتحدة، التقرير العالمي(٢٠١٩م). الاسترجاع ١٣/١٠/٢٠١٩م من https://www.hrw.org/ar/world-report/2019/country-chapters/325751

جمعية الحكمة اليمانية، موقع الجمعية على الإنترنت، الاسترجاع ٢٥ ديسمبر ٢٠٢١م. من https://alhikma-ye.com/?page_id=15.

جامعة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (٢٠١٢م). النشأة والتأسيس. الاسترجاع ٩ أكتوبر ٢٠٢٠م من http://www.quranunv.edu.sd.

الجمعية الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاوه (٢٠١٩م). الملف التعريفي. الاسترجاع ٢٤ ديسمبر ٢٠١٩م من www.hsacharity.org/quraan.html.